دراسة حالة رقم 3

المساواة في النوع الاجتماعي

د. إيمان بيبرس

أم وزوجة وناشطة اجتماعية، حياتها مزدحمة بالعمل المهنى والتطوعى والخدمي هى الدكتورة إيمان بيبرس، رئيس جمعية نهوض وتنمية المرأة، تقول عن حياتها: أنا أم لولد وحيد اسمه تيمور يبلغ من العمر ١٣ عاماً، لكنه يشعر بأنه أكبر من ذلك بكثير لأننا نعامله باعتباره مسؤولاً، زوجى أستاذ بكلية الطب، لم تكن له علاقة بالعمل الاجتماعى إلا منذ ٥ سنوات فقط، عندما قرر إنشاء جمعية طبية لخدمة أبناء المناطق النائية فى سيناء، نشأت بين أسرة تحترم الرأى الآخر، وتتعاون فى كل قراراتها، وكنا نشارك فى جلسات والدى الصحفى ضياء الدين بيبرس الأسبوعية مع زملائه ونسمع نقاشات فى السياسة والاجتماعيات، وهو ما شكل وعيا سياسيا وثقافيا مبكراً، حتى إن أول رواية قرأتها كنت فى التاسعة من عمرى، وقد خلقت بداخلى ضرورة الانطلاق والتواصل مع العالم الخارجى.

عند التحاقى بالجامعة الأمريكية كنت أمارس أنشطة خدمية وقمت مع مجموعة من أصدقائى، بتأسيس جمعية أهلية عام ١٩٨٥ تهتم بقضايا العشوائيات عندما لم تكن الحكومة تعترف بوجود العشوائيات أصلا، إضافة إلى قضية المرأة المعيلة، وقد عانينا بسبب هذا التوجه كثيرا حتى إننا خلال عام واحد لم نكن نستطيع استخراج ١٠ بطاقات للسيدات من ساقطى القيد.

النظام والثقة هما سر الحياة السعيدة، والنجاح من وجهة نظرى هو تحقيق السعادة، وأرى نفسى أعيش فى ظل أسرة صحية يعرف أفرادها واجباتهم وأهدافهم، ففى رحلات العمل فإن أسرتى تتفهم الوضع جيداً، ونفس الأمر بالنسبة لى، فعلى الرغم من أننى أرى أن الصيد بالمراكب أمر كئيب جدا فإننى أضحى بقضاء ٧ ليال على المركب من أجل عشق زوجى للصيد، وهذا يرجع إلى أننى عندما اخترت زوجا كان لابد أن يوافقنى الفكر ويحترم النظام، ويحب الحياة الزوجية وأن لكل مهمة وقتها المحدد، لذا فأنا لا أسهر خارج المنزل إلا فى الحالات القصوى، وبداية من الساعة السادسة مساء أتفرغ للمنزل وابنى وزوجى، كما أن يوم الجمعة «إجازة مقدسة» لا يمكن الاستغناء عنها.